

تفسير أبي السعود

سورة المزمّل 14 19 وقوله تعالى .
يوم ترجف الأرض والجبال أي تضرب وتزلزل طرف للاستقرار الذي تعلق به لدينا وقيل متعلق
بمضمر هو صفة لعذابنا أي عذابا واقعا يوم ترجف .
وكانت الجبال مع صلابتها وارتفاعها .
كثيلا رملا مجتمعا من كذب الشيء إذا جمعه كأنه فعيل بمعنى مفعول .
مهيلا منثورا من هيل هيلا إذا نثر وأسيل إنا أرسلنا إليكم يأهل مكة رسولا شاهدا عليكم
يشهد يوم القيامة بما صدر عنكم من الكفر والعصيان كما .
أرسلنا إلى فرعون رسولا هو موسى عليه السلام وعدم تعيينه لعدم دخله في التشبيه .
فعصى فرعون الرسول الذي أرسلناه إليه ومحل الكاف النصب على أنها صفة لمصدر محذوف أي
أنا أرسلنا إليكم رسولا فعصيتموه كما يعرب عنه قوله تعالى شاهدا عليكم إرسالنا كأننا كما
أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصاه وقوله تعالى .
فاخذناه أخذا وببلا خاج من التشبيه جئ به للتنبيه على أنه سيحقيق بهؤلاء ما حاق بأولئك
لا محالة والوبيل الثقيل الغليظ من قولهم كلاً وبيل أي وخيم لا يستمرأ لثقله والوبيل العصا
الضخمة .
فكيف تنتقون أي كيف تقون أنفسكم .
إن كفرتم أي بقيتم على الكفر .
يوما أي عذاب يو .
يجعل الوالدان من شدة هوله وفظاعة ما فيه من الدواهي شيبا شيوخا جمع أشيب إما حقيقة
أو تمثيلا وأصله أن الهموم والأحزان إذا تفاقت على المرء ضعفت قواه وأسرع فيه الشيب وقد
جوز أن يكون ذلك وصفا لليوم بالطول وليس بذاك .
السماء منفطر أي منشق وقرئ متفطر أي متشق والتذكير لإجرائه على موصوف مذكر أي شيء
منفطر عز عنها بذلك للتنبيه على أنه تبدلت حقيقتها وزال عنها اسمها ورسمها ولم يبق
منها إلا ما يعبر عنه بالشيء وقيل لتأويل السماء بالسقف وقيل هو من باب النسب أي ذات
انفطار والباء في به .
مثلها في فطرت العود بالقدوم .
كان وعده مفعولا الضمير D والمصدر مضاف إلى فاعله أو لليوم وهو مضاف إلى مفعوله .
إن هذه إشارة إلى الآيات المنطوية على القوارع المذكورة .

تذكرة موعظة .

فمن شاء أّخذ إلى ربه سبيلا بالتقريب إليه بالإيمان والطاعة فإنها المنهاج